

عصمة الأنبياء في القرآن الكريم

(132) الشرط إلى القريب من الفعلين لا إلى البعيد، والرجوع إلى كلا الفعلين خلاف الظاهر أيضاً، وإليك توضيحه: 1. بل فعله كبيرهم: الفعل البعيد من الشرط. 2. فاسألوهم: الفعل القريب من الشرط. 3. ان كانوا ينطقون: هذا هو الشرط. فرجوعه إلى الأول وحده، أو كليهما، خلاف الظاهر، والمتعين رجوعه إلى الثاني، فصار الحكم بأنّه فعله كبيرهم منجزاً لا مشروطاً. الآية الثالثة استدلت المخطئة لعصمة إبراهيم بالآية الثالثة، أعني قوله سبحانه: (وَإِنَّ مِّنْ شَيْعَتِهِ لَابْرَاهِيمَ * إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ * إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ * أَتُفَكِّكُمُ الْآلِهَةَ دُونَ اللَّهِ * تُرِيدُونَ * فَمَا تَطَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ * فَتَطَّرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ * فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ * فَتَوَلَّوْا عَنَّهُ مُدْبِرِينَ * فَرَاغَ إِلَى آلِهِتِهِمْ * فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ) (1) فاستدلوا بقوله: (إِنِّي سقيم) قائلين بأنّه لم يكن سقيماً، وإنّما ذكر ذلك عذراً لترك مصابحتهم في الخروج عن البلد. أضف إلى ذلك أنّ قوله: (فنظر نظرة في النجوم) يشبه ما يفعله المنجمون حيث يستكشفون من الأوضاع الفلكية، الأحداث الأرضية. والجواب: أنّ الإشكال مبني على أنّّه (عليه السلام) قال: (إِنِّي سقيم) ولم يكن سقيماً، ولم يدل على ذلك دليل إذ من الممكن أنّّه كان سقيماً في ذلك الوقت،